



دبلوم الشؤون الدولية والدبلوماسية

## الفرق بين المقاومة والإرهاب (حزب الله نموذجاً)

بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية

إعداد الطالبة

تهاني صقر

إشراف الدكتور

سامي مبيض

العام ٢٠١٠

الإهداء

إلى سيد المقاومة  
سماحة السيد حسن نصر الله

إلى أولئك الذين جعلوا النصر ممكنا  
أرواح الشهداء

## المحتويات

٥	المقدمة.....
٦	- الإطار النظري.....
٧	- بيان المشكلة.....
٧	- أسئلة.....
٨	- أهمية الدراسة.....
٨	- مراجعة أدبية.....
٩	- الأهداف.....
١٠	- المنهج.....
١٠	- محتويات العمل.....
١١	الفصل الأول: الفرق بين المقاومة و الإرهاب.....
١١	أ-التعريف.....
١٤	الفصل الثاني: الفرق بين حزب الله و تنظيم القاعدة.....
١٤	أ-مقارنة.....
١٨	ب-حزب الله و البلدان الأخرى.....
١٨	١-سورية و إيران.....
١٩	٢-السعودية و دول عربية أخرى.....
١٩	٣-الولايات المتحدة و الدول الغربية.....
٢١	٤-تركيا و فنزويلا.....
٢٢	الفصل الثالث: نبذة تاريخية عن حزب الله.....
٢١	أ-تاريخ حزب الله.....
٢٤	ب-المؤتمر الأول لحزب الله ١٩٨٩.....
٢٥	ج-المؤتمر الثاني لحزب الله ١٩٩١.....
٢٥	د-المؤتمر الثالث لحزب الله ١٩٩٣.....
٢٧	هـ-تحول حزب الله من الراديكالية إلى الاعتدال.....
٣٠	و-حسن نصر الله.....

٣١	١- حياته الشخصية.....
٣١	٢- الدراسات الدينية.....
٣١	٣- الحياة السياسية.....
٣٢	٤- الأمين العام لحزب الله.....
٣٣	٥- شخصية نصر الله.....
٣٣	٦- نصر الله و الإرهاب.....
٣٥	الفصل الرابع: مشروع ( وعد ).....
٣٨	الخاتمة.....
٣٥	المراجع.....

## مقدمة

منذ بداية السبعينات سيطر مفهومي (الإرهاب) و (الإرهابيين) على الشؤون الإقليمية و العالمية، و وصل إلى الحد الأقصى بعد هجمات الحادي عشر من أيلول على مدينتي نيويورك و واشنطن الأمريكيتين، فخلال الحرب الباردة أعتبر الروس إرهابيين من قبل المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، إلا أن مصطلح "إرهابي لم يستخدم من قبل المسؤولين الأميركيين بل أطلق على كل من يفكر بطريقة مغايرة أو يمتلك وجهات نظر سياسية مختلفة أو ينتمي لمعسكر سياسي آخر مثل يوغوسلافيا و كوريا الشمالية و العراق و الصين و كوبا و أفغانستان.

اتخذ مفهوم الإرهاب منحى مختلف بعد هجمات ١١ ايلول، فبحسب الولايات المتحدة ظهر عدو آخر، في البداية كان العدو هو الإتحاد السوفييتي ثم العراق بعد حرب الخليج ثم أصبح الإرهاب الدولي بعد ٢٠٠١، وهذا العدو لا يملك شكلا أو مكانا محددين ولا يمثل دولة بل ينتشر عبر العالم. في ذلك التاريخ هوجمت الحضارة الغربية في جبهتها الأمامية و عقر دارها.

إن الحرب بين الدول و الحكومات من جهة و بين المجموعات الغير حكومية من جهة أخرى ينظر إليها بطريقتين: إما حرب مقاومة او حرب إرهاب.

ينطوي المفهوم على صعوبات بالغة نظرا لعدم وجود اتفاق دولي بكيفية التفريق بين المقاومة و الإرهاب. و سنحاول في هذه الأطروحة التفريق بينهما مظهرين الفرق بين حزب الله و تنظيم القاعدة.

من المتفق عليه عالميا أن الذين يدافعون عن أرضهم ضد الاحتلال هم مقاومون، و من يقوم بأعمال عنف دون وجه حق بل لنشر الرعب بين الناس هم إرهابيون. هناك بعض الشروط التي يجب أن تتواجد في المقاومة كعدم

استهداف المدنيين و أن يكونوا من مواطني البلد المحتل، بالإضافة لعوامل أخرى تضيف الشرعية لأعمال المقاومة.

ولكن بسبب وسائل الإعلام الغربية المنحازة لا يستطيع الكثير من الناس و خاصة في البلدان الأجنبية التمييز بين العمل الإرهابي و العمل المقاوم، فبالنسبة إليهم أي إنسان مختلف يعتبر إرهابيا وهذا الإنسان هو المسلم بشكل خاص بعد أحداث ١١ أيلول. وهذا يمكن ان يقال عن تنظيم القاعدة و حزب الله لأن الكثير من الناس ينظرون إليهم كجماعة إرهابية، و بهذا يرتكب الغرب خطأ كبيرا لعدم وجود أي شيء مشترك بينهما بدءا من الشرعية و التنظيم و الشعبية و الخدمات و المبادئ.

المشكلة هنا أن الغرب يرى الصراع العربي الإسرائيلي و خاصة صراع حزب الله مع الكيان الصهيوني على أنه صراع إسرائيلي-إسلامي جهادي، و لأن حزب الله يدعو للجهاد، لا يميزونه عن تنظيم القاعدة.

## ١- الإطار النظري:

سنقوم في هذه الأطروحة بدراسة تحليلية للحرب. فالحرب قد تكون بين دول أو بين دول و لاعبين غير حكوميين و تسمى الحرب غير التقليدية، و هذه أيضا تقسم إلى حرب مقاومة و حرب إرهاب.

## المقاومة:

و هي حق شرعي في حال وجود دولة تحتل أراضي دولة أخرى لأن سيادة هذه الأخيرة قد انتهكت و أمنها القومي أصبح في خطر.

هناك بعض الشروط التي يجب أن تتواجد لتكون المقاومة شرعية:

✓ الأرض المحتلة

✓ يجب على مواطني الدولة المحتلة الالتفاف حول مجموعة معينة تقاوم الاحتلال باسمهم.

✓ يجب على المقاومة أن توجه عملياتها ضد قوات الإحلال و لا يجب أن تستخدم سلاحها داخليا.

✓ يجب على المقاومة أن تتواجد داخل الأراضي المحتلة و ليس خارجها.

الإرهاب:

يعتبر هذا المصطلح مثيرا للجدل في العلاقات الدولية لعدم وجود تعريف متفق عليه يطبق عالميا. فقد عرفته عصبة الأمم بأنه حرب موجهة لدولة ما تهدف لخلق الخوف و الهلع بين الناس و عرفته الأمم المتحدة بأنه جميع الممارسات و الإجراءات غير المبررة التي تؤدي إلى خوف عام لأسباب سياسية بغض النظر عن أشكالها المختلفة

## ٢- بيان المشكلة:

معظم الدول الغربية تنظر إلى المقاومة العربية و بخاصة في لبنان على أنها أعمال إرهابية. و هنا سنوضح الفرق بين المقاومة و الإرهاب و المعايير المزدوجة في اعتبار بعض الأعمال ضد الاحتلال مقاومة و أخرى إرهابا.

## ٣- أسئلة:

تجيب الأطروحة على الكثير من الأسئلة المهمة منها:

✓ ما الفرق بين المقاومة و الإرهاب؟

✓ هل يعتبر حزب الله حزب إرهابي أم حزب مقاوم؟

✓ هل من الممكن القول أن حزب الله و تنظيم القاعدة متشابهان؟

✓ ما الذي يجعل حزب الله حزب مقاوم و ليس حزب إرهابي؟

للإجابة عن هذه الأسئلة علينا دراسة حزب الله و مؤسساته المختلفة و الخدمات التي تقدمها عن كثب، كما يجب معرفة أن حزب الله ممثل في البرلمان اللبناني منذ عام ١٩٩٢ و أن عدد نوابه في ازدياد، و كذلك له عدة

وزراء في الحكومة اللبنانية. أخيرا فإن حزب الله يقاتل الاحتلال داخل الأراضي اللبنانية

من جهة أخرى فإن تنظيم القاعدة ليس شرعيا و معظم أعضاؤه يعتبرون خارجين عن القانون في بلده الأصلي، و التنظيم يهاجم البلاد الأجنبية و يقتل الأبرياء، و لايزود الشغب الأفغاني بأي خدمات.

و أخيرا سنقوم بعرض تعريفات عديدة لكثير من الباحثين و المفكرين و آراء منظمات دولية كالأمم المتحدة حول الفرق بين المقاومة و الإرهاب.

#### ٤- أهمية الدراسة:

تحدد الدراسة أهمية التمييز بين أعمال المقاومة و الأعمال الإرهابية في الشرق الأوسط، فالكثيرين في الغرب ما يزالوا يعتقدون أن الحق في الدفاع عن النفس يساوي الإرهاب، و يشاركونهم بذلك عدد من الأحزاب العربية. في هذه الأطروحة سنقدم الأهمية الشخصية و الأكاديمية، فقد جاء الوقت للدول الغربية ان تعرف أن أعمالنا لا تمت للإرهاب بصلة.

#### ٥- المراجع الأدبية:

من أجل زيادة المصداقية، تم الاعتماد في هذه الأطروحة على مصادر و كتب و صحف و مقالات انترنت مختلفة. من بينها كتاب مستقبل الجهاد: استراتيجيات الإرهابيين ضد الغرب (بالغريف، نيويورك) للمؤلف وليد فارس، ٢٠٠٥ الذي يناقش مواضيع متعددة كالجذور التاريخية للجهاد و الجهاد الحديث و التنبؤ بمستقبل الجهاد. لقد ساعدني الكتاب في التعرف عن قرب على الجماعات الإرهابية و بخاصة تنظيم القاعدة و زعيمه أسامة بن لادن صاحب السمعة السيئة عالميا . و يتحدث الكتاب عن الدور الأميركي في تكوين تنظيم القاعدة لإرباك الإتحاد السوفييتي، و كذلك دور بعض الدول



العربية و خاصة دول الخليج في دعم و تمويل القاعدة. إلا أنه و بعد انهيار الإتحاد السوفييتي أصبح الراعي الأساسي لتنظيم القاعدة هو عدوها الأول.

الكتاب الثاني للمؤلف مسعود أسد الله الإسلاميون في مجتمع تعددي (المنشورات العلمية العربية، بيروت ( ٢٠٠٤). يركز الكتاب على حالة حزب الله و يناقش بعمق تاريخ تأسيس الحزب و العوامل التي أدت إلى تشكيله. و يتحدث الكاتب عن حزب الله كحزب مقاوم للاحتلال الإسرائيلي و حقه الشرعي في هذه المقاومة، و يناقش أيضا الخدمات المالية و الاجتماعية التي يقدمها الحزب لأعضائه و مناصريه و تأثير تلك المساعدات على شعبيته. و أخيرا يشرح الكتاب كيف أصبح حزب الله شريكا في الحياة السياسية اللبنانية عن طريق نواب في البرلمان و وزراء في الحكومة، فهو ليس منظمة عسكرية فحسب و لكن حزب سياسي لا يدخر جهدا في الحرب و السلام لتحقيق أهدافه التي تتلخص في طرد الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية.

فيما يخص الانترنت، كانت المساعدة الرئيسية من موقع [www.mideastview.com](http://www.mideastview.com) حيث العديد من مقالات الدكتور سامي مبيض حول سياسيات الحزب و تاريخه و حلفائه و وجهات نظره.

أخيرا ، كان لي شرف إجراء مقابلتين مع شخصيتين هامتين. الأولى في الخامس من أيار ٢٠٠٩ في دمشق مع السيد عبد الهادي بروجيردي نائب السفير في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، و الثانية في السابع من تشرين الأول ٢٠٠٩ مع المهندس حسن جشي مدير عام مشروع (وعد) في بيروت.

## ٦-الأهداف:

يمكن تلخيص أهداف هذه الأطروحة بمايلي:

أ-تعريف الإرهاب و شروطه.

ب-تعريف المقاومة و شروطها.

ج-التمييز بين المقاومة و الإرهاب.

د-دراسة حالة حزب الله و مقاومته للاحتلال الإسرائيلي.

هـ-لماذا يجب أن تعتبر أعمال حزب الله مقاومة و ليست إرهاب.

## ٧-المنهج:

تم استخدام عدة منهجيات في هذه الأطروحة. الكميّة و شرح الأحداث، المقارنة بين المقاومة و الإرهاب و تطبيق النتائج على حزب الله. كما سيتم استخدام كلّ من المصادر الرئيسية التي تتضمن مقابلتين، و المصادر الثانوية و التي تشمل الكتب و الصحف و الانترنت.

## ٨-محتويات العمل:

تقسم الأطروحة إلى أربع فصول و خاتمة. يتحدث الفصل الأول عن الفرق بين المقاومة و الإرهاب و كيف ميز بينهما العديد من المفكرين و الباحثين. و يقارن الفصل الثاني بين حزب الله و تنظيم القاعدة. و في الفصل الثالث نعرض موجزا تاريخيا عن حزب الله و كيف تحول إلى حزب أكثر اعتدالا، و كذلك لمحة عن حياة سماحة السيد حسن نصر الله. و يخصص الفصل الرابع للحديث عن مشروع (وعد) و العمل الرائع لإعادة إعمار لبنان و الضاحية الجنوبية بعد حرب تموز ٢٠٠٦. و أخير تلخص الخاتمة ما تم سرده في الأطروحة و كيف أنه من الخطأ مقارنة حزب مقاوم مع جماعة إرهابية.

## الفصل الأول

### الفرق بين المقاومة و الإرهاب

يعتبر الفرق بين الإرهاب و المقاومة من أبرز المفاهيم التي تشكّل مصدر خلاف بين الدول. ففي الوقت الذي نرى فيه أن معظم الدول تدين الإرهاب، نجد أنها لم تتفق على معنى محدد و واضح لما قد يسمى عملا إرهابيا أو عملا مقاوما. وهذه المفاهيم ترتبط و بشكل مباشر بالشرق الأوسط، و بدول كسورية و لبنان و فلسطين التي تعاني من الإحتلال الإسرائيلي، و العراق الذي يرزخ تحت وطأة الإحتلال الأميركي، فلهذه الدول الحق في محاربة العدو المحتل لتحرير الأرض، بينما ينظر المحتل إلى أي مقاومة على أنه عمل إرهابي.

قاموس أوكسفورد (١٢٩٢:٢٠٠٥) يعرف المقاومة ب منظمة سرية تقاوم السلطات و بخاصة في البلدان التي يتحكم بها العدو. و يعرف الإرهاب ب استخدام أعمال عنف لتحقيق أهداف سياسية او لإجبار الحكومة نحو عمل ما.

مايكل لان (٢٠٠٦) حدد الإرهاب ب تعميم الخوف بين الناس على نطاق واسع و عميق، و يتراوح بين الخطف، القتل و التفجير بدون أي اعتبارات منطقية أو إنسانية

المفكر العراقي مطيب مناف (٢٠٠٥:٤٥) يظهر أن الإرهاب "وسيلة تقوم بها المجموعات الانفصالية في المجتمع للتعبير عن ذاتها وهو في ذلك يركز على المستوى الإجتماعي للإرهاب متجاهلا إرهاب الدول.

ويضع المفكر الفلسطيني خليل حسونة (١٩٨٦:١٣) ثلاثة أنواع للإرهاب: الفردي و المنظم و إرهاب الدولة. الإرهاب الفردي و يتعلق بحالات نفسية شخصية كالجريمة و تخريب الممتلكات. الإرهاب المنظم و يرتبط

بمنظمات ذات أهداف أنانية و ضيقة. أما إرهاب الدول فيتم من قبل الدول لفرض هيمنتها على دول أخرى كألمانيا النازية و الكيان الصهيوني أو اية دول أخرى تتخذ الإرهاب وسيلة في سياساتها الخارجية

ويعبّر نديم خلف (١٦٢-١٦١:٢٠٠٢) عن مدى صعوبة إيجاد تعريف عام وشامل للإرهاب نظرا للاختلاف بين الدول على الجانب السياسي و القانوني، و يذكر أنه من الضروري تحديد أسس الإرهاب بمايلي:

١- العمل الإرهابي يعتبر من أعمال العنف.

٢- العمل الإرهابي هو عمل منظم.

٣- العمل الإرهابي له أهداف سياسية.

يؤكد عبد الغني عماد (٣٦-٣٥:٢٠٠٢) على أن المقاومة حق شرعي لأي شعب تحت الإحتلال الأجنبي وهذا الحق يرتبط بالدفاع عن النفس و حماية سيادة البلد و استقلاله ويقسم المقاومة إلى مقاومة مدنية لا تلجأ للعنف و لا تستخدم القوة أو السلاح، و مقاومة مسلحة تستخدم كافة الوسائل المتاحة بما فيها الأسلحة و المتفجرات لتحرير البلد من المحتل. الجدير بالذكر أن المقاومين يجب أن تعملوا معا لتحقيق الاستقلال.

ويحدد عبد الغني عماد بعض حالات المقاومة المشروعة:

١- وجود احتلال أجنبي حقيقي و قوات أجنبية.

٢- يجب أن تكون أعمال المقاومة موجهة نحو قوات الإحتلال فقط.

٣- يجب أن تكون أعمال المقاومة محدودة ضمن البلد المحتل و ليس خارجه.

٤- يجب على مواطني البلد المحتل محاربة القوات الأجنبية.

و في مقابلة أجريتها مع السيد عبد الهادي بروجيردي المستشار في السفارة الإيرانية، أجب على سؤالي حول الفرق بين المقاومة و الإرهاب بقوله: يهدف الإرهاب لنشر الخوف بين الناس لخلق حالة من الفوضى تختلف أسبابها بحسب أهداف الإرهابيين، والإرهاب متجذر في الجهل و الطمع و الظلم و الكراهية التي تؤدي إلى قتل الأبرياء وتدمير الممتلكات. و علاوة على ذلك فإن الإرهابيين يبررون أهدافهم المضمرة و الدقيقة. أما المقاومة فهي حق طبيعي للناس الذين يدافعون عن أرضهم بمحاربة الإحتلال مما يجعلها عملاً نبيلاً لإحقاق الحق و طرد القوات الأجنبية و تأمين الحياة الكريمة للناس. تعمل المقاومة تحت مبادئ واضحة و أهداف صادقة، مما يجعل الناس يحبونها و يدعمونها و يصلون من أجلها

مازن راضي (٢٠٠٦) الأستاذ في كلية الحقوق في جامعة القادسية، الكويت، يحدد جانبيين للإرهاب: المادي و المعنوي.

الجانب المادي للإرهاب هو السلوك خلف أعمال الإرهابيين و يسعى لتحقيق هدف معين، حيث يتحتم على هذه الأعمال استخدام العنف غير المبرر أو التهديد باستخدامه، وهذا العنف يجب أن يسبب الخوف و ان يكون منظماً و مستمراً. أما الجانب المعنوي فهو يركز على تحديد الغاية التي يسعى إليها الإرهابيون من خلال أعمالهم، هذه الأهداف تختلف بين السياسية و الدينية أو تلك التي لها علاقة بمفاهيم معينة. ويرى السيد راضي أن هناك عناصر معينة في أعمال الإرهابيين:

- ١-العنف غير المبرر.
- ٢-التنظيم و التعاون.
- ٣-خلق حالة من الخوف و الرعب.
- ٤-الغاية هي الوصول لأهداف سياسية أو دينية أو عنصرية او مفاهيمية.

## الفصل الثاني

### الفرق بين حزب الله و تنظيم القاعدة

#### أ-مقارنة:

من الخطأ وضع حزب الله جنباً إلى جنب مع تنظيم القاعدة لأن لكل منهما عقائد و أهداف و طرق تمويل مختلفة عن الآخر. خلال الحرب الباردة بين الإتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة كان الجهاد موجهاً ضد الإتحاد السوفيتي و مدعوماً من الولايات المتحدة. يقترح فارس (١١٧, ١١٣: ٢٠٠٥) أن واضعي النظريات الجهادية لا يحللون العوامل الإقتصادية البنيوية أو الجيوسياسية عندما يشرحون انتصارهم، قد يشار إليها على أنها ضرورية ولكن ليست كافية فآلاف المقاتلين الذين سافروا إلى أفغانستان منذ عام ١٩٧٩ وبشكل متزايد بعد منتصف الثمانينات، أسسوا القاعدة الأولى للإسلاميين المعاصرين، ولم يكن هدفهم النضال الوطني إنما الجهاد العالمي.

ويرى شوارتز (١٥٢: ٢٠٠٢) أن معظم الأنظمة العربية ارتابت بالأفغان العرب خلال الحرب الباردة، حيث كان ينظر إليهم على أنهم أصدقاء المقاومة الأفغانية وبالتالي كانوا مدربين و مجهزين و مدعومين مالياً. ويتحتم علينا هنا إجراء مقارنة بين حزب الله و تنظيم القاعدة لرؤية الفروقات الرئيسية.

#### ١- الشعبية:

يتمتع سماحة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله بإعجاب و احترام معظم الشعوب و الحكومات العربية، فمن الطبيعي جداً أن نرى صورته و أعلام الحزب في مدن عربية مختلفة. و نجح حزب الله في تحقيق انتصارات كبيرة على الكيان الصهيوني والتي يعتبر العدو الأول لمعظم الدول العربية، وأضافت قدرة الحزب على مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية

الكثير من القوة لهذا الحزب، وتجلّى هذا في حرب ٢٠٠٦ حيث تمكن مقاتلو حزب الله من قتل الكثير من الجنود الإسرائيليين و اطلقوا ما يقارب ٤٠٠٠ صاروخ كاتيوشا على شمال الكيان الصهيوني.

من ناحية أخرى لا يحظى أسامة بن لادن بإعجاب كبير من الشعوب و الحكومات العربية و بخاصة بعد أحداث ١١ ايلول لأن ذلك العمل الإرهابي شوّه صورة الإسلام في العالم و صوّرهم كإرهابيين مليئين بالحق و الكراهية كما أشار لويس (٢٠٠٣: ٣-٢٩) .

## ٢-السياسات:

على الرغم أن كلا من السيد حسن نصر الله و اسامة بن لادن هما من رجال الدين، إلا أن لكل منهما تفسيره و رؤيته للإسلام. فسماحة السيد ليس متعصبا أو متطرفا، و أكبر دليل على هذا هو التحالف بين حزب الله (الشيوعي) و التيار الوطني الحر (الماروني)، ولم يأتي هذا التحالف في إطار أهداف انتخابية وإنما هو تحالف متين و دائم.

بينما يظهر التطرف واضحا في خطابات ابن لادن حيث يدعو لكره الآخر بما فيهم المسلمون. ويشرح شوارتز (٢٠٠٢: ١٨١-١٨٦) أن أفكار و معتقدات ابن لادن متأثرة و بشكل كبير بالمدرسة السلفية و خاصة المذهب التكفيري لابن تيمية.

## ٣-الشرعية:

منذ انتخاب سماحة السيد حسن نصر الله أمينا عاما لحزب الله عام ١٩٩٢، كان الحزب قادرا على أن يكون شرعيا بعيون الحكومة اللبنانية. فلحزب الله نواب في البرلمان و وزراء في الحكومة و ممثلين في السلطة التشريعية.

في الوقت الذي يعتبر فيه قادة و أعضاء القاعدة خارجين عن القانون و مطلوبين من حكومتهم و من عدة دول في العالم، فابن لادن نفسه هو أكثر المطلوبين من السلطات السعودية، بلده الأم.

#### ٤-التأييد:

لا يؤمن حزب الله بقطبيّة المعتقدات، أي بمبدأ إما أن تكون معنا أو ضدنا بل يملك نظرة سياسية تعددية و يعتبر من أكثر الأحزاب وطنيّة في العالم العربي. فخطابات سماحة السيد هي خطابات براغماتية اجتذبت النخبة و الجماهير في العالم العربي.

في المقابل يعتبر فيرنش (٢٠٠٥: ١٥-٢٥) أن خطابات القاعدة تأخذ منحى متطرفا حين تقسم الناس إما مع أو ضد، و كل من يقف ضدهم يجب أن يقتل، لذلك لم ينجح ابن لادن في اجتذاب النخبة العربية و إن نجح لحد ما بين الجماهير التي تحب سماع الخطابات الحماسية الرنانة.

#### ٥-الأهداف العسكرية:

إن حماية الأراضي اللبنانية من الخروقات الإسرائيلية و دون ادخار أي جهد في ذلك يعتبر الهدف الرئيسي لحزب الله، و ركزت العمليات العسكرية للحزب على الجيش الإسرائيلي دون استهداف المدنيين إلا في حالات نادرة كانت ردة فعل للعمليات العسكرية الإسرائيلية ضد مدنيين لبنانيين، أي ليس لدى حزب الله أي نية لنقل القتال مع الكيان الصهيوني إلى بلدان أخرى أو مهاجمة الكيان الصهيوني في خارج حدود هذا الكيان. وبهذا يكون حزب الله ملتزما بالقانون الدولي الذي يجيز الدفاع عن الوطن ضد الإحتلال معتمدا فقط على مواطني ذلك البلد، وهذا يعني أن لحزب الله الحق في عمل ما يراه مناسبا لطرد الإحتلال الإسرائيلي خارج لبنان.



وهذا ما لا يمكن تطبيقه على تنظيم القاعدة الذي يهدف للعمل على المستوى الدولي و ليس المستوى الوطني كما قال ديفيز (٢٠٠٤: ١)، و يضيف أن العالم بأكمله هو ساحة معركة لتنظيم القاعدة، كما أن القاعدة لا تهاجم أهدافا عسكرية و إنما المدنيين الأبرياء الذين ليس لهم أي صلة بالحرب. و بهذا تخرق القاعدة القانون الدولي حيث أنها لا تدافع عن أرض محددة و تعمل ضمن حدود دول أخرى و بعيدة.

## ٦- الإستراتيجيات:

إن محاربة الإحتلال الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية يبقى القضية الرئيسية لحزب الله، كما ان هذا الإحتلال هو السبب الاساسي لكل المشاكل في الوطن العربي حتى قبل عام ١٩٤٨. لذلك فإن استراتيجيات حزب الله مبنية على النضال لتحرير المنطقة من الإحتلال الإسرائيلي.

من جهة اخرى فإن أعضاء تنظيم القاعدة ليسوا أفغانا فقط و إنما من عدة دول كالسعودية و باكستان و السودان و الجزائر. و لايعتبر النضال ضد الكيان الصهيوني من أولويات التنظيم، ولكن و كما يقترح موور (٢٠٠٣: ٣٣-١٥٠) إن تنظيم القاعدة ينشط حول العالم ابتداء بأفغانستان و الشيشان و البوسنة و العراق و السودان، لقد أهمل التنظيم القضية الفلسطينية مما أدى إلى الخلاف بين النخبة العربية و القاعدة

## ٧- الخدمات:

لاتنحصر براعة حزب الله في المجال العسكري فحسب، و إنما يؤدي الكثير من الخدمات للمقاتلين و عائلاتهم بدءا من المستشفيات و المدارس والخدمات الإجتماعية والزراعية و إلى ما هنالك.

في الوقت الذي لا يقمّ فيه تنظيم القاعدة أية خدمات، بل على العكس نجد الفقر يتفشى في أفغانستان حيث لا تتوفر الكهرباء أو الماء أو الخدمات الأساسية.

هناك الكثير مما يمكن أن يقال عن الفروقات بين حزب الله و تنظيم القاعدة و كيف أنهم لا يشتركون بشيء ابتداء من الاستراتيجيات و صحة القضية. ولكن للأسف يضع الغرب أحيانا الفريقين في نفس المستوى و هذا مردّه لوسائل الإعلام الخاطئة التي يسيطر عليها القادة الصهاينة حيث يصورون أنفسهم على أنهم الضحية و ليس العكس.

## ب- حزب الله و الدول الأخرى:

بغض النظر عن الآراء المختلفة حول حزب الله فقد شكل الحزب ظاهرة خاصة و فريدة في الشرق الأوسط. فيبدي حفاؤه و أعداؤه و مناصروه احتراماً كبيراً للحزب و لأمينه العام ووعوده التي تثبت صحتها و صدقها الآن أكثر من أي وقت مضى، فلا يمكن تخطيط السياسات في الشرق الوسط دون أخذ حزب الله بعين الإعتبار نظراً لقوته في الحرب و السلام على حد سواء. و من المهم مخاطبة كلّ من الدول التي تدعم حزب الله و تساعد على تحقيق أهدافها، و الدول التي تعتبر الحزب خطراً على أمنها القومي، فهذه الدول تعرف جيداً أنه من المستحيل تدمير الحزب، و كل ما يبغون إليه هو وضع حدّ لشعبيته المتنامية .

## ١- سوريا و إيران:

لعبت كلّ من سوريا و إيران دوراً جوهرياً في إيصال حزب الله إلى حالته الراهنة، و لم تأل جهداً في دعم الحزب في نضاله العادل ضد العدو المشترك الكيان الصهيوني. فسوريا منذ القائد الخالد حافظ الأسد و من بعده الرئيس بشار الأسد ساعدت حزب الله على خلق توازن في القوى بين الكيان الصهيوني و العرب، و حصل هذا في كثير من الحالات و بدا جلياً في مناسبتين: الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ و حرب تموز عام ٢٠٠٦. وأكد سماحة الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله على علاقات الصداقة مع سوريا و إيران، مبيناً أنهم حرروا لبنان من الإحتلال

وداعيا كافة اللبنانيين لإقامة علاقات الصداقة مع دمشق و طهران، حيث قال إن أوامر حزب الله لاتأتي من دمشق، فمنذ عام ١٩٨٢ و لغاية الآن نحن أصدقاء مع سوريا، و نحن لا نخفي هذه الصداقة ولا نخجل بها وكان وقتها يشير إلى كثير من حلفاء سوريا في لبنان الذين انقلبوا ضد دمشق بعد تضاول النفوذ السوري في لبنان في ٢٠٠٥.

بالنسبة لإيران، قال الدكتور سامي مبيّض إن الثورة الإسلامية دعمت حزب الله منذ تأسيسه عام ١٩٨٢، ورؤساء إيران الثلاثة من وقتها ملتزمون بالحزب، و أيام حكم الرئيس رفسنجاني، الذي يعتبر الآن من المعتدلين في النظام الإيراني، تولى سماحة السيد حسن نصر الله أمانة الحزب رغم صغر سنّه عام ١٩٩٢، و تمكن الحزب أيضا من الإحتفاظ بسلاحه بعد انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية.

وفي ظل الرئيس خاتمي (عرب الإصلاحيين الإيرانيين) شنّ حزب الله عدة معارك على الكيان الصهيوني توجت بالإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠. و في أيام الرئيس أحمددي نجاد خاض الحزب حرب تموز ٢٠٠٦ بدعم كامل من إيران و بدأ بالإضراب السياسي ضد حكومة السنيورة الموالية للغرب عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨.

## ٢- السعودية و بلدان عربية الأخرى:

تعتبر بعض الأنظمة العربية كالأردن و مصر و السعودية سماحة السيد حسن نصر الله أنه عبد الناصر جديد يقود شعبه لهزيمة مؤكدة. فقد أصدرت السعودية بيانا رسميا حذرت فيه من مغامرات غير مسؤولة تتبناها عناصر معينة داخل الدولة اللبنانية دون ذكر حزب الله بالإسم. و يعد هذا الموقف منطقيا إذا ما اخذنا بالإعتبار خوف السعودية من التأثير المتنامي لحزب الله في لبنان مما سيؤثر بشكل كبير على الطائفة السنّية هناك، و السبب الآخر هو أن إيران هي الداعم الرئيسي لحزب الله و هذا ما تعتبره السعودية خطرا يهدد

توازن القوى الضعيف في لبنان، و يضع على المحك الكثير من الأموال و الإستثمارات السعودية منذ أيام رئيس الحكومة اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

و تعد السعودية الداعم و النصير التقليدي للطائفة السنية في لبنان و الذي نتج عنه ظهور عائلة الحريري التي ترغب بلبنان ذو اتجاه اقتصادي و غربي و ليس مكانا للأعمال الثورية، فلا يستطيعوا تحمل خسارة نفوذهم في لبنان و استبداله بنفوذ إيراني. من جانبه توجه السيد نصر الله إلى السعوديين بقوله: كنا مغامرين طوال حياتنا و لم يجلب لنا هذا سوى الشرف و الحرية لبلدنا

### ٣- الولايات المتحدة و بلدان غربية أخرى:

من الطبيعي أن تكون للولايات المتحدة علاقات سيئة و صعبة مع حزب الله و ذلك بسبب الدعم الأميركي المتحيز و اللا محدود للكيان الصهيوني، فلطالما كان الحزب كابوسا على الإسرائيليين وأهدافهم في المنطقة، و من المهم ذكر أن إيران الداعم الأول لحزب الله هي العدو الأول للكيان الصهيوني و حليفها الولايات المتحدة. على أية حال الدكتور سامي مبيض له رأي خاص حول العلاقة بين الولايات المتحدة و حزب الله حيث يقول أنه و بالرغم من كون إيران هي العدو التقليدي للولايات المتحدة في منطقة الخليج، إلا أن حلفاء إيران في العراق هم ذاتهم أقوى حلفاء الولايات المتحدة. فازعاج الشيعة في لبنان سيغضب الشيعة في إيران و العراق، و إزاحة الشيعة عن الحكم في عراق ما بعد صدام حسين من شأنه تدمير النظام الضعيف الذي أوجدته الولايات المتحدة منذ العام ٢٠٠٣ و هي التي لا تستطيع تحمل خسارة حليف واحد في العراق، لذلك لا يمكنها الضغط بقوة على الشيعة و حزب الله في لبنان. و كان انتخاب الرئيس الإيراني محمد أحمددي نجاد في ٢٠٠٥ قد عاد بفوائد كبيرة على حزب الله، وهو المخلص لمبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية و يشارك حزب الله بجدول أعمال مشترك من حيث كرهه لأميركا و الكيان الصهيوني.

و يضيف الدكتور مبيض أنه وبدل أن تتخذ الولايات المتحدة أي عمل ضد حزب الله عملت على عزله من خلال حمل كندا عام ٢٠٠٢ على تصنيفه كمنظمة إرهابية و تبعتها استراليا عام ٢٠٠٣. أما الإتحاد الأوروبي فقد رفض أن يسلك نفس المنهج إلا أن قناة المنار منعت من البث في فرنسا عام ٢٠٠٤. و بحسب جريدة السفير (٨:٩٦٢٢) صرح ناطق بوزارة الخارجية الفرنسية أن موقف فرنسا واضح و ثابت، نحن ندرك أن حزب الله هو عامل مهم في الحياة السياسية اللبنانية ولهذا نحن نرفض إدراجه ضمن قائمة المنظمات الإرهابية رغم المطالب الأميركية و الإسرائيلية الملحة بهذا الصدد. فنحن معنيون باستقرار لبنان و لن نتخذ أي اجراءات من شأنها زعزعة استقرار هذا البلد

#### ٤- تركيا و فنزويلا:

في السنتين الأخيرتين نمت علاقات جيدة بين حزب الله من جهة و بين تركيا و فنزويلا من جهة أخرى، وهذه العلاقات دليل آخر على أن الحزب لا يبني تحالفاته على أسس دينية ولكن بحسب المبادئ و الحقوق و خاصة حق النضال ضد الإحتلال. ففي يوم الشهداء الحادي عشر من كانون الأول ٢٠٠٩ ركز السيد نصر الله على هذه النقطة بقوله: من يريد اللعب على الشأن التركي بطريقة طائفية يقول أن تركيا تريد دخول المنطقة من جديد و أعلن أن حزب الله يقف بجانب تركيا السنية إذا ما أرادت الدفاع عن فلسطين قبل وقوفنا مع إيران، و أكثر من هذا نحن مع فنزويلا الشيوعية التي تقف بجانب فلسطين و لبنان (جريدة الأخبار، العدد ٩٧١:٦)

## الفصل الثالث

### نبذة تاريخية عن حزب الله:

ظهر حزب الله في مرحلة تاريخية حرجة في المنطقة، فنهاية العالم ثنائي القطب بين الولايات المتحدة و الإتحاد السوفييتي أدى إلى ظهور مرحلة جديدة من عالم احادي القطب تسيطر عليه الولايات المتحدة، و بدأ الأمريكيون يستخدمون قوتهم العسكرية لغزو أفغانستان و العراق و يرسمون صورة جديدة للشرق الأوسط بإعطاء اسرئيل الدعم اللازم لتصبح اللاعب الأقوى في المنطقة والتي خططت لفرض قراراتها وتوسيع أرضها في فلسطين وبلدان أخرى في المنطقة.

هناك دولتان واجهتا المخططات و المعايير الإسرائيلية و دعمتا المقاومة في حربها ضد الكيان الصهيوني وهما سورية و الجمهورية الإسلامية الإيرانية كما ذكر الشيخ نعيم قاسم (١:٢٠٠٨) و إذا أردنا الحديث عن الحركة الإسلامية فمن الضروري مناقشة الدور الكبير لتأثير العوامل السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية، فلهذه العوامل الأثر الكبير في طريقة عمل هذه الحركات و بنيتها و شكلها.

إن السبب الرئيسي وراء بنية الحركات الإسلامية هو الدافع الإسلامي لأعضاء هذه الحركات، و ما يحدد طريقة عمل و شكل هذه الحركات ليس فقط العناصر المفاهيمية و العقائدية لكن أيضا تأثير العوامل السياسية و الإجتماعية التي ساعدت على تعديل مواقف الإسلاميين. بالنسبة لأسد اللاهي (١٠٠:٢٠٠٤) من المستحيل عدم تعديل المواقف لأن هذا يعني توقف الزمن حيث أن المواقف تتغير بتغير الزمان و المكان.

العديد من التفسيرات المختلفة للبنية السياسية الإسلامية أشارت إلى الارتباط المباشر بفرض تغييرات على العمل الراديكالي وهذا يؤدي إلى التأثير بهذا العمل مما ينتج عنه استقرار في المشاركة السياسية. الجدير

بالذكر أن الاستقرار السياسي و المشاركة الواسعة في العديد من دول الشرق الأوسط لعبت دورا هاما في تعديل العمل الإسلامي.

و يعتبر حزب الله مثلا حيا بهذا الخصوص، فقد واجه لبنان ظروفًا صعبة من عدم الاستقرار بسبب الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٩٠) وظهور الحركات المتطرفة من جميع المذاهب الدينية في البلد. في عام ١٩٩٠ تم توقيع اتفاق الطائف بمساعدة عربية و دولية والذي وضع حدا للحرب الأهلية، و يشمل هذا الاتفاق تصحيح النظام السياسي في لبنان و تعديل البنية التمثيلية في النظام بين الطوائف المختلفة في البلد. وحدثت تغييرات كبيرة في مواقع الحركات الراديكالية حيث ضعفت بعضها و انحلت أخرى كالقوات اللبنانية، ويرى أسد اللاهي (٢٠٠٤: ٩٨-١٠٠) أن حزب الله هو أكثر الجماعات الإسلامية تأثيرا في لبنان بسبب التعديلات المهمة في قراراته التي أصبحت أكثر واقعية مما زاد من أهمية الحزب.

### أ- تاريخ حزب الله:

حزب الله هو تنظيم سياسي و عسكري ذو تأثير كبير في الخريطة السياسية اللبنانية و الشرق أوسطية. اكتسب الحزب شعبية ساحقة عام ٢٠٠٠ عند انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان و عام ٢٠٠٦ عندما فشل الجيش الإسرائيلي من دخول الجنوب اللبناني بسبب بسالة مقاتلي حزب الله في الدفاع عن أرضهم.

بدأ الحزب بالظهور أوائل ثمانينات القرن الماضي بدعم مالي من إيران كمنظمة عسكرية لمواجهة الاجتياح الإسرائيلي للبنان الذي وصل بيروت عام ١٩٨٢.

في البداية عمل حزب الله سرا و لوقت طويل دون أن يعلن مسؤوليته عن العديد من العمليات العسكرية ضد الجيش الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية، وكان ذلك لأسباب عديدة أهمها وجود القوات الدولية والجيش

اللبناني والأحزاب المسيحية وحركة أمل التي تعد المنافس الرئيسي بين الطائفة الشيعية. واعتاد أعضاء حزب الله العمل تحت مظلة جبهة المقاومة اللبنانية. العديد من العمليات العسكرية التي قام بها حزب الله ضد الإحتلال الإسرائيلي تولتها حركة أمل و الأحزاب اليسارية اللبنانية كعملية أحمد قصير ضد القاعدة الإسرائيلية في صور. يذكر أسد اللاهي أن الكيان الصهيوني لم يكن يعرف شيئاً عن حزب الله في ذلك الوقت لذلك كان يسعى لاعتقال المقاتلين الفلسطينيين ومقاتلي الجبهة اليسارية.

على الرغم من أن قادة حزب الله أرادوا إبقاء الحزب سرىا لحمايته ضد الضربات الإسرائيلية إلا أن ذلك كان من شأنه إضعاف دور الحزب داخل لبنان و تجاهله سياسياً، لذلك كان من الضروري إعلان الهوية الإسلامية للحزب بعد استكمال بناء بنيته العسكرية. فللمرة الأولى أعلن حزب الله بياناً رسمياً تحت اسم المقاومة الإسلامية في كانون الثاني ١٩٨٤. في أيار عام ٢٠٠٠ تحقق الهدف الرئيسي لحزب الله بانسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان تحت ضغط العمليات العسكرية للحزب.

سياسياً، تمثل حزب الله بشكل كبير في البرلمان اللبناني كما أنشأ شبكة واسعة من الخدمات العامة و الصحية، فضلاً عن هذا فإن الحزب يمتلك قناة المنار التلفزيونية التي تشرح وجات نظر و آراء الحزب، كما أسس مؤسسة جهاد البناء التي كانت مسؤولة عن ترميم بناء في بئر العبد بعد تفجير قنبلة كانت تهدف لاغتيال آية الله السيد محمد حسن فضل الله عام ١٩٨١ و ترميم الكثير من المنازل المتضررة من الهجمات الإسرائيلية منذ عام ١٩٩١ في كل لبنان و خاصة البقاع الجنوبي و الغربي، فبلغ عدد المنازل و المحلات التجارية المرممة إلى ١٧٢١٢. و زوّد الحزب الضاحية الجنوبية بالمياه عن طريق الخزانات تكفي لـ ١٥ ألف عائلة دون تقاضي أي مبلغ مالي. و يضيف الشيخ نعيم قاسم (٢٠٠٨: ١١٧-١١٨) أن حزب الله يعتني بالأمر الصحية



من خلال منظمة الصحة الإسلامية و كذلك أمور التعليم إضافة إلى الدعم الخيري الإسلامي.

في الثامن عشر من آب عام ١٩٩٢ دعا حزب الله إلى اجتماع يضم كافة الأحزاب اللبنانية، اليسارية و اليمينية، الدينية و العلمانية، المسيحية والإسلامية وذلك بعد ١٥ عاما من حل الحركة الوطنية و التي كانت تضم تحت جناحها معظم هذه الأحزاب. السبب الرئيسي للاجتماع كان مراجعة الحياة السياسية في لبنان و تطويرها ودعم المقاومة في الجنوب اللبناني و مواجهة المخططات الإسرائيلية. عقد الاجتماع في فندق البريستول في بيروت حيث و كما ذكر الشيخ نعيم قاسم (٢٠٠٩: ١١٥-١١٦) صدر عنه بروتوكول وقع من قبل ٢٧ حزبا.

بالرغم من قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ الذي طالب بنزع سلاح حزب الله و انسحاب القوات الأجنبية من لبنان إلا أن الحزب يرفض و بشكل قاطع نزع سلاحه، فمقاتلو حزب الله ناشطون في عملياتهم العسكرية ضد الكيان الصهيوني و خاصة في مزارع شبعا و التي يعتبرها الحزب أراض لبنانية محتلة ويؤكد على الالتزام بالوحدة الوطنية في لبنان و رفض أي وجود أجنبي على أراضيه ويقصد اسرئيل. ويعتبر الحزب أن جميع الأراضي الفلسطينية هي أراض محتلة من قبل الكيان الصهيوني و التي ليس لديه أي حق شرعي في وجوده على هذه الأرض.

فيما يخص مسألة الفقيه فقد أعلن الحزب في كتابه العلاقات الخارجية في حزب الله: الرؤية و الجذور أن الحزب ملتزم بالمصادر الحكيمة المتمثلة بالفقيه الذي يجب أن يمتلك ميزات و مهارات معينة كالكفاءة و المعرفة و العدل و الخبرة و الوعي التاريخي وكذلك الإخلاص و القدرة على الإدارة

## ب- المؤتمر الأول لحزب الله ١٩٨٩:

بعد اتفاق الطائف اجتمع قادة حزب الله رفيعو المستوى ليناقشوا مسألة الانتخابات و القيادة الجديدة للحزب. و في الخامس من تشرين الثاني ١٩٨٩ تم انتخاب تسعة اعضاء لمجلس الشورى و الذي انتخب بدوره صبحي الطفيلي أمينا عاما للحزب و نعيم قاسم رئيسا للمكتب السياسي.

## ج- المؤتمر الثاني لحزب الله ١٩٩١:

في ربيع عام ١٩٩١ قرر قادة حزب الله تقليص عدد أعضاء مجلس الشورى من تسعة إلى سبعة و المشاركة في الانتخابات البرلمانية، و تم انتخاب عباس الموسوي أمينا عاما للحزب بديلا لصبحي الطفيلي.

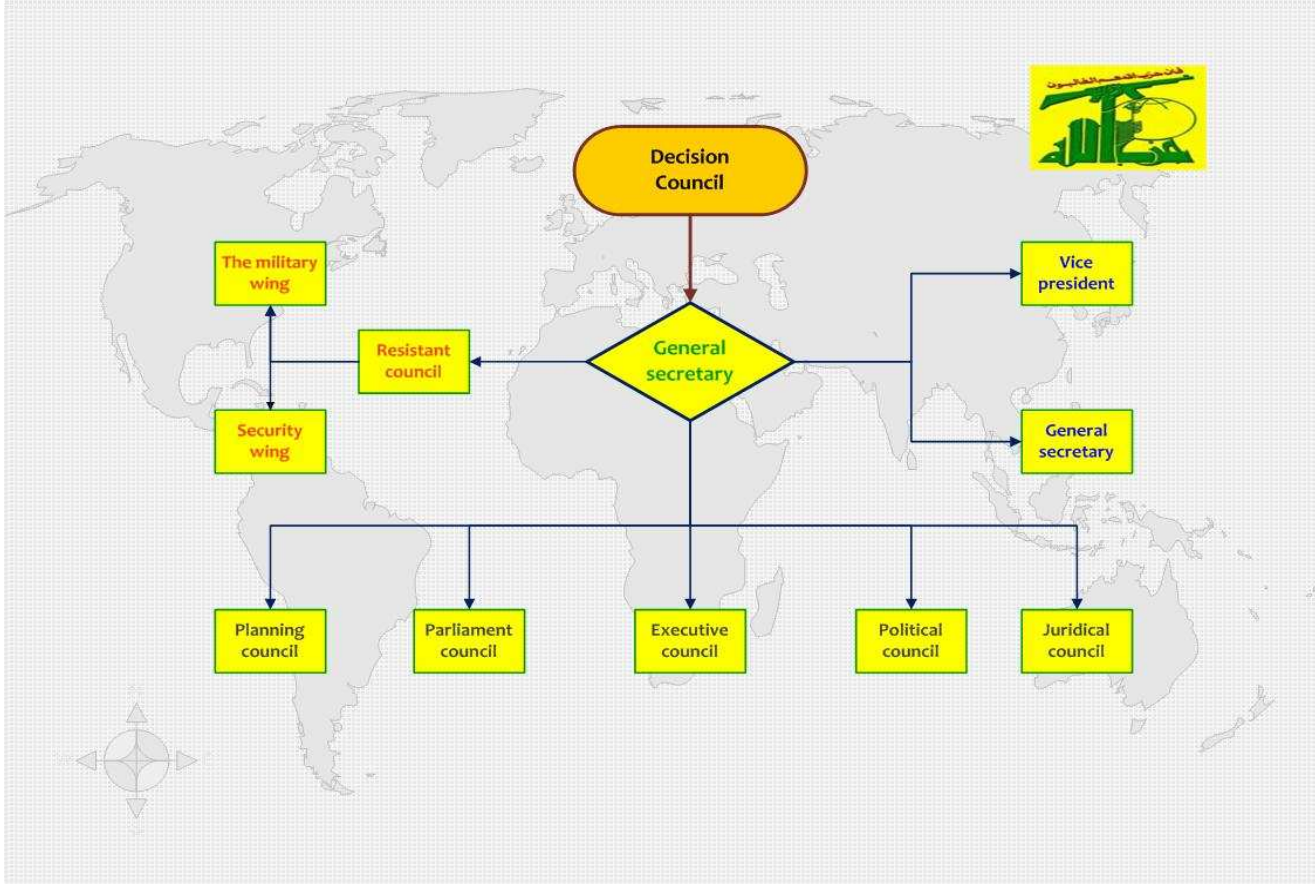
بعد ستة أشهر من انتخابه اغتال الكيان الصهيوني عباس الموسوي مع أفراد أسرته ، وأصبحت جنازته مظاهرة عامة لدعم حزب الله و كان ذلك أول عمل شرعي من الشعب اللبناني لدعم الحزب. و يقول أسد اللاهي (٢٠٠٤: ١٩١-١٩٢) أنه و بعد اغتيال الموسوي عقد قادة الحزب اجتماعا انتخبوا فيه السيد حسن نصر الله أمينا عاما و مددوا فترة الرئاسة من سنتين إلى ثلاثة.

## د- المؤتمر الثالث ١٩٩٣ :

في هذا المؤتمر اجتمع قادة الحزب و هم:

السيد حسن نصر الله (الأمين العام)، نعيم القاسم، محمد يزبك، هشام صفي الدين، حسين خليل، محمد رعد و عبد الله القصير. و قد تم تشكيل مجلس التخطيط لوضع البرامج لمستقبل الحزب و يرأسه حسين موسوي و المكتب السياسي و يرأسه محمد رعد.

## الإطار البنوي العام لحزب الله عام ١٩٩٣



### هـ- تحول حزب الله من حزب راديكالي إلى حزب معتدل:

بعد اغتيال الموسوي فشل صبحي الطفيلي في انتخابات الأمانة العامة للحزب في أيار ١٩٩١ و شباط ١٩٩٢ و أصبح عضو في مجلس القرار حتى ايار ١٩٩٣.

و في مقابلة صحفية مع جريدة L'orient le jour في تموز ١٩٩٤ قال الطفيلي: أنا مجرد مقاتل عادي.... و لا أشرك في صنع القرارات منذ الانتخابات النيابية في ١٩٩٢

كان الأسلوب القيادي لعباس الموسوي يختلف اختلافا كبيرا عن الطفيلي، وبدا هذا واضحا في المسائل الداخلية اللبنانية حيث تجنب الموسوي سفك

الدماء و حل المشاكل بشكل سلمي حتى لو اقتضى الأمر تقديم بعض التنازلات من جانب الحزب. و حسب ما ذكر أحمد الموسوي (٢٠٠٠:١٧) أن الطفيلي كان ينظر للمسائل الداخلية اللبنانية كما كان ينظر للصراع مع إسرائيل وأنه استخدم العنف بدون أي فرق بين المنافسين الداخليين و الأعداء الخارجيين.

عقب اغتيال الموسوي لعب السيد حسن نصر الله و بمهارة دورا مهما في استكمال الأهداف الواقعية للموسوي، لذلك أعلن الطفيلي أنه و الجناح الراديكالي في الحزب ضد نصر الله و اتهموه بالانحراف عن الطريق الأساسي لحزب الله حول محاربة الكيان الصهيوني و انشغاله بالحياة السياسية الداخلية في لبنان. ولكن نصر الله أسس مجلس المقاومة و الذي كان إشارة واضحة لمحاربة العدو الإسرائيلي. ويختتم أسد اللاهي (٢٠٠٤: ٣٥٢) أن دور الطفيلي تناقص و بشكل ملحوظ و أن الحزب وضع حدًا لأي عمليات فردية غير منظمة.

في آب و أيلول عام ١٩٩١ أطلق حزب الله سراح جميع الرهائن الأجانب، الشيء الذي أدى إلى إثبات الدور الشرعي للمقاومة من قبل الحكومة اللبنانية. و هنا من المهم التكلم عن الدور الكبير لسورية و إيران في السماح للحزب بالإحتفاظ بسلاحه في جنوب لبنان لمحاربة العدو الإسرائيلي. حيث يضيف أسد اللاهي (٢٠٠٤: ٣٥٣) أن اعمال العنف التي قام بها جناح الطفيلي أوائل التسعينيات مع منظمة الجهاد الإسلامي قد توقفت تماما.

و في مقابلة تلفزيونية على قناة MTV في الخامس من آذار ١٩٩٧ قال السيد حسن نصر الله أن حزب الله لا يريد استخدام العنف و القوة للوصول إلى السلطة، بالعكس فالحزب يتوق للحرية قبل أي حزب آخر لأن وجوده مرتبط بها بشكل مباشر (النهار، ٢٨ كانون الثاني ١٩٩٨)

و أجاب السيد نصر الله الصحفي جبران تويني من جريدة النهار حول موقف الحزب من استخدام العنف و الإرهاب بقوله:

"إن الإسلام ضد استخدام كل وسائل العنف و الإرهاب للتعبير عن رفض أي موقف سياسي، و إن أي عمل إرهابي ضد المدنيين مرفوض تماما على المستوى الإسلامي و الديني، نحن ليس لدينا مشكلة أن ندين الإرهاب طالما أن الأميركيين و الفرنسيين و الأوربيين يدينون الإرهاب الإسرائيلي ضد أرضنا (النهار، ٤ تشرين الولى ١٩٩٥) من الواضح أن توجه حزب الله نحو الراديكالية خلال الثمانينيات قد انتهى بنهاية رئاسة الطفيلي كأمننا عاما للحزب الذي كان ينظر للمسائل الداخلية اللبنانية كما كان ينظر للصراع مع الكيان الصهيوني وأنه استخدم العنف بدون أي فرق بين الخصوم السياسيين و الأعداء الحقيقيين.

و بهذا الخصوص كان منظور الموسوي مختلفا كلياً حيث كان يتجنب سفك الدماء و يأخذ موقفا واقعياً تبناه نصر الله من بعده، مؤكداً على تغيير وجهة نظر الحزب لأن الحركات الإسلامية لا تتأثر بالقيم الدينية فقط، ولكن أيضاً عليها أن تغير مواقفها تبعاً للزمان و المكان و العوامل السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية. هذه النظرة الواقعية تعكس شرعية وجود الحزب كحزب مقاوم يدافع عن الأراضي اللبنانية و مزارع شبعاً ضد الإحتلال الإسرائيلي. حزب الله هو جزء من النسيج الإجتماعي اللبناني و يحاول حل المشاكل كالسياسية و الإجتماعية منها و يثبت نفسه كحزب سياسي مقاوم، و مبتدأً بحل المشاكل الصغيرة كمحاربة الفساد و المشاركة السياسية و مساعدة المواطنين المصابين من جراء الهجمات الإسرائيلية و محاربة الفقر و دعم التعليم و غيرها، كل هذا ساعد حزب الله بأن يكون حزبا واقعياً وليس راديكالياً. و يلخص أسد اللاهية (٢٠٠٤: ٣٩٣) هذا بقوله:

عندما كان حزب الله قضية إسلامية راديكالية كانت أفكاره انعكاساً للدين، و لكن عندما شارك بالنظام السياسي استخدم أفكاره لتحقيق أهداف سياسية لا ليكون قريباً من السلطة.

إن أحد الأشياء التي تشير إلى تغير نظرة حزب الله للمغرب هي مبادلة الأسرى اللبنانيين مع جثث الجنود الإسرائيليين بوساطة أوروبية و خاصة ألمانية، و بوساطة منظمات دولية كالصليب الأحمر. و قد تمت الكثير من هذه التبادلات منذ عام ١٩٩٦، مما يدل و كما قال أسد اللاهي (٢٠٠٤: ٣٩٠) على اللحظات الحرجة في تطور الدور السياسي و الوجود الأخلاقي لحزب الله. فقد كان الحزب قادرا على البقاء بعيدا عن الاتجاهات الراديكالية التي تبنتها بعض الحركات الإسلامية الأخرى في العالم العربي و الإسلامي، و هكذا أصبح الحزب شيئا فشيئا لاعبا شرعيا في الساحة العربية.

عند استشهاد هادي حسن نصر الله في جبهة القتال، قدّم كل من السفير السعودي و الكويتي التعازي للسيد نصر الله و كانت المرة الأولى التي يزور فيها رئيس مصري لبنان حيث أعلن الرئيس المصري حسني مبارك عام ١٩٩٩ رسميا و من لبنان دعم مصر للمقاومة في لبنان مما أدى إلى تدمير الولايات المتحدة و الكيان الصهيوني.

من الواضح أن السيد نصر الله كان قادرا على إعادة بناء الحزب بنجاح و تحويله من جماعة راديكالية إلى حزب سياسي و إجتماعي شرعي و قوي، وهذا التغيير ساعد بعض المفكرين الغربيين الذين كانوا ينظرون إلى الحزب كجماعة إرهابية إلى القول أن "حزب الله قد تحول الآن من جماعة سرية و عنيفة إلى حزب منظم

ناصر الأسعد و الذي كان مناهضا لحزب الله قال إن حزب الله اليوم تحول إلى حزب واقعي و عقلائي (النهار: تشرين الأول ١٩٩٢).

و- حسن نصر الله:

### ١- حياته الشخصية:

ولد حسن نصر الله في ٣١ آب ١٩٦٠، والده، عبد الكريم نصر الله، كان في الأصل من مدينة صور. أنهى نصر الله المرحلة الابتدائية في مدرسة النجاح ثم التحق بمدرسة سن الفيل العامة و أتم المرحلة الثانوية في ثانوية صور العامة. خلال إقامته في البازورية انتسب إلى حركة أمل و هي جماعة سياسية شيعية أسسها الإمام موسى الصدر التي أصبح ممثلا لها في بلدته.

### ٢- الدراسات الدينية:

درس نصر الله في الحوزة الشيعية في بعلبك، و في مدينة النجف الأشرف في العراق تابع دراسته حيث التقى هناك عباس الموسوي، شكل هذا اللقاء نقطة مهمة من حياة نصر الله لأن الصداقة القوية بينهما ستكتب لاحقا فصلا مهما من تاريخ لبنان المعاصر حيث توجت جهودهما بتأسيس حزب الله عام ١٩٨٢.

بعد عودته من النجف درس نصر الله و تعلم في بعلبك، و تابع نشاطاته السياسية مع حركة أمل، و بسبب شخصيته القوية و تفانيه انتخب مندوب الحركة في البقاع و عضو في المكتب السياسي المركزي بالرغم من صغر سنه حيث لم يتجاوز العشرين حينها.

### ٣- الحياة السياسية:

انضم نصر الله إلى حزب الله إبان الإجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، حيث أرادت حركة أمل تحت قيادة نبيه بري الإنضمام لجبهة الإنقاذ الوطني إلا أن نصر الله و الموسوي رفضا ذلك، و قرر الموسوي لاحقا ترك حركة أمل و تأسيس حزب الله. في البداية لم يكن نصر الله البالغ حينها ٢٢ عاما

عضوا في المكتب السياسي للحزب و اقتصرت مسؤوليته على بناء الخلايا العسكرية و اختيار المقاتلين.

بعد فترة أصبح نصر الله نائب الأمين العام للحزب في بيروت و استمر بالترقي حتى أصبح مسؤول الحزب في منطقة بيروت كلها و من ثم المدير التنفيذي لمجلس الشورى. في عام ١٩٨٩ انتقل نصر الله إلى مدينة قم الإيرانية لمواصلة دراسته و لكن التطورات اللبنانية أجبرته على العودة إلى وطنه.

#### ٤- الأمين العام لحزب الله:

بعد اغتيال الأمين العام للحزب عباس الموسوي عام ١٩٩٢ انتخب أعضاء الحزب حسن نصر الله أمينا عاما جديدا على الرغم من أن سنه لم يتجاوز ٣٢ عاما. و كان لشخصيته القيادية و تأثيره الكبير على أتباع الحزب و قياداته الدور الأهم في انتخابه الذي كان حاسما للحفاظ على وحدة الحزب بعد الضربة القوية التي تلقاها باغتيال الموسوي، و في ذلك العام قرر حزب الله أن يكون جزءا من الحياة السياسية في لبنان فشارك في الانتخابات اللبنانية و حاز على مقاعد أكثر في انتخابات ١٩٩٦ و ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥.

في عام ١٩٩٧ استشهد هادي حسن نصر الله في مواجهة بين مقاتلي الحزب و الجنود الإسرائيليين جنوب لبنان، و ما هذا إلا دليل آخر على مدى تقاني نصر الله في سبيل الحزب و قضيته. بخلاف باقي السياسيين الذين يحضرون أبناءهم ليكونوا جزءا من الحياة السياسية و ترفها، شجع السيد حسن نصر الله ولده البكر و بكل فخر أن يقاتل العدو الإسرائيلي في جنوب لبنان.



## ٥- شخصية نصر الله:

يمتلك سماحة السيد شخصية قوية بدت واضحة في خطابه الواثقة و الجريئة خلال الإحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان و أثناء حرب تموز ٢٠٠٦، مما جعله قائدا" محترما في العالم العربي و الإسلامي و يعتقد الكثيرون أنه من القادة القلائل الذين نجحوا في مواجهة الكيان الصهيوني، كما يراه آخرون أنه رمز من رموز مقاومة الإحتلال كعبد القادر الجزائري في الجزائر و عمر المختار في ليبيا، حتى أن الاسرائيليين انفسهم يخشون من نصر الله و وعوده .

يحظى نصر الله بشعبية كبيرة خارج لبنان و خاصة في سورية و إيران و فلسطين و البحرين و العراق و الكويت و حتى في مصر و السعودية.  
السيد حسن متزوج من فاطمة ياسين و لديهما خمسة أطفال: هادي، جواد، زينب، علي و مهدي.

## ز- نصر الله و الإرهاب:

كان نصر الله واضحا منذ البداية أنه شخصيا و حزب الله عموما ضد الإرهاب، و بدا هذا واضحا في ردة فعله على هجمات الحادي عشر من أيلول حيث قال ما ذنب هؤلاء العاملين في برجي التجارة إلى جانب الآلاف من العمال و النساء و الرجال في الحرب الدائرة في الشرق الأوسط؟ أو بالحروب التي من الممكن أن يشنها الرئيس بوش على العالم الإسلامي؟ لذلك نحن ندين هذا العمل و أي عمل مشابه، ونحن لا نصادق على الأساليب و المناهج التي يعمل ضمنها ابن لادن

ولدى سؤالي السيد بوجيردي عن ما أضافه السيد حسن لحزب الله أجاب بأن الحزب قام على أسس نبيلة و ثابتة و أهداف سامية، و قد نجح الحزب في إحراز التدريب المتقدم و التنظيم و البناء و هذا ما ساعده على التمسك بمبادئه

و أهدافه المعلنة، كما أضاف السيد حسن حماسة الشباب و العمل الدؤوب، إنه يعلم ما يريد، فقد أعاد بناء هيكلية الحزب و وسع نشاطاته لتضم مكاتب مختصة و منشآت تعليمية و مراكز عناية صحية تعتني بأعضاء الحزب، كما أنه طوّر القدرة العسكرية للحزب حتى أصبح أسوأ كوابيس الكيان الصهيوني.

و قد أكد سماحة السيد أن الحرب ضد الكيان الصهيوني هي حرب ضد الإحتلال، و أن الحزب يستهدف الجيش الإسرائيلي و ليس المدنيين الأبرياء بعكس الكيان الصهيوني الذي يقتل أيا كان بغض النظر فيما إذا كانوا مدنيين أم لا. وهنا من المهم أن نذكر مثالا، فقد أخبرني المهندس حسن جشي المدير العام لمشروع وعد في مقابلة أجريتها معه في ١٠ تشرين الأول ٢٠٠٩ عن عملية لحزب الله كانت تهدف لتصفية عقل هاشم و هو أحد ضباط جيش لحد العميل للكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني، كان كل شيء جاهزا لتنفيذ العملية بشكل دقيق ولكن عند خروج عقل هاشم من البيت كان بصحبته ابنه الصغير، و هذا أدى إلى تأجيل العملية ثلاث أيام حتى يكون وحده بالرغم من الخطورة الجسيمة لبقاء مقاتلي الحزب في الموقع لثلاثة أيام. هذا يدل أن حزب الله لا يلجأ للقيام بأعمال إرهابية لتحقيق أهدافه، فكل ما يريده هو تحرير الأراضي اللبنانية من الإحتلال الاسرائيلي وهذا حق شرعي تضمنه كل الدول و المنظمات الدولية

## الفصل الرابع

### مشروع (وعد)

لا يمكننا التكلم عن حزب الله بدون التكلم عن الخدمات الجليلة التي يؤديها للبنان عموماً" و للطائفة الشيعية خصوصاً. فإلى جانب العناية الصحية و التعليم و المياه و الخدمات الأخرى، يبقى مشروع (وعد) أهم مشاريع الحزب. و لمعرفة المزيد عن (وعد) ذهبت إلى لبنان و قابلت مدير عام المشروع المهندس حسن جشي في ٧ تشرين الأول ٢٠٠٩. في البداية أخبرني عن رسالة المشروع وهي إعادة إعمار و ترميم المنازل المتضررة في صور و الجنوب اللبناني نتيجة الهجمات الإسرائيلية خلال حرب تموز ٢٠٠٦، تلك الهجمات الوحشية دمرت ٢٦٦ مبنى بما فيها مدارس و مساجد و محطات بث تلفزيوني. وتدوم عملية إعادة الإعمار حوالي سنتين و تكلف ما يقارب ٤٠٠ مليون دولار.

كما شرح السيد جشي السياسات العامة للمشروع بمايلي:

- توظيف مختصين في كافة المجالات للاستفادة من خبرتهم العالية.
- استخدام أحدث التقنيات.
- سؤال الناس عن آرائهم و مقترحاتهم.
- الأخذ بالاعتبار الجانب البيئي.
- الأخذ بالاعتبار ذوي الاحتياجات الخاصة.

خلال حرب تموز ٢٠٠٦ وضع حزب الله خطة لمساعدة الناس الذين فقدوا أو هجروا منازلهم تتضمن ثلاث مراحل:

- الخطوة الأولى: تأمين السكن بالسرعة الممكنة و إجراء مسح في أقل من أسبوعين، كذلك منح كل عائلة مبلغ ٤٠٠٠ دولار لاستئجار منزل و ١٢٠٠٠ دولار للأثاث.

● الخطوة الثانية: إصلاح الأبنية التي لم تدمر بالكامل. وقد تم استدعاء عدد كبير من المهندسين و العمال والمتطوعين من مختلف مناطق لبنان لتشكيل ورشات عمل و البدء بعملية البناء. خلال سنة واحدة تم إصلاح أكثر من ١٠٠٠ بناء و عاد الكثير من الأهالي إلى منازلهم.

● الخطوة الثالثة : مشروع (وعد): طلب الناس المساعدة من نصر الله فالتقى عددا منهم وحدد لهم آلية لصرف التعويضات و المنح المقدمة من الدول و المنظمات عبر الحكومة اللبنانية، حيث وعدهم بسد النقص المالي أو أن يقوم الحزب بعمليات البناء عبر مؤسسة (جهاد البناء) و في حال كانت الكلفة أقل من المبلغ المخصص يقوم الحزب بإعطائهم فرق المال. فوافق ٧٠% من الناس بأن [يضطلع الحزب بعمليات البناء و الإصلاح.

و أشار السيد جشي الى أن الكيان الصهيوني هاجم المناطق المدنية التي ليست فيها أية مواقع عسكرية، فوجود عدد من الأحزاب و المنظمات التي تدعم الحزب لا يبزر قصف مناطق الأبرياء، و الهدف من الهجمات كان تدمير رموز الحزب في الضاحية الجنوبية التي تضم منزل و مكتب سماحة السيد.

أراد الكيان الصهيوني إنهاء دعم الشعب اللبناني للحزب لخلق مسافة بينهما، ولكن ما حصل هو العكس تماما لأن الناس لم يستسلموا مما أعطى مقاتلي حزب الله قوة أكثر للدفاع عن الأراضي اللبنانية.

وقال إيهود باراك وزير الحرب الإسرائيلي أن حرب تموز كانت كارثة على الكيان الصهيوني لأن القادة الإسرائيليين أرادوا تدمير قوة حزب الله و اغتيال أمينه العام و هذا كما هو معروف لم يحصل، حتى أن قوة الحزب زادت بعد الحرب.

في نهاية اللقاء أعلن السيد جشي إنهاء ٥٥% من أعمال البناء و سيتم تسليم ١٠٠ منزل بنهاية عام ٢٠٠٩. و بلغت مشاركة الحكومة اللبنانية في

المشروع إلى الآن ٨٥ مليون دولار بينما دفع حزب الله ٢١٥ مليون من الكلفة الإجمالية التي تصل إلى ٤٠٠ مليون دولار. أما بخصوص الناس الذين لم يستلموا منازلهم بعد فما زالوا يتلقون المال من الحزب لدفع أجور منازلهم.

## الخاتمة

إن الحديث عن المقاومة و الإرهاب و الفرق بينهما مهمة صعبة نظرا" لعدم وجود اتفاق دولي يمكن تطبيقه على كل الحالات. فما يراه بعض الناس عملا" إرهابيا" يعتبره آخرون أسمى مستويات المقاومة و محاربة الإحتلال. و من المتفق عليه عالميا" أن الدولة المحتلة لديها الحق بالدفاع عن أرضها ضد الإحتلال. وهذا مايقوم به حزب الله و ما كان يقوم به منذ ١٩٨٢ ، فهو لم يدخل الكيان الصهيوني و لكن هذ الأخير هو الذي اجتاح الجنوب اللبناني و بيروت.

من العار أن نضع حزبا مقاوما كحزب الله جنبا إلى جنب مع منظمة إرهابية كالقاعدة، فلا مقارنة بين مجموعة متطرفين يقتلون الأبرياء و ينشرون الرعب فيهم، وبين حزب منظم يقاتل لسبب نبيل ألا و هو تحرير الأرض من الإحتلال.

حزب الله هو مجموعة منظمة وله نواب في البرلمان و وزراء في الحكومة، و يدير المدارس و المشافي و المنظمات الخيرية ، و هناك الملايين من الشيعة يعتمدون على المساعدات الخيرية و الخدمات التي يقدمها الحزب، و الآلاف من الأرامل و الأيتام و المسنين و المعوقين من الطائفة الشيعية يتقاضون مبالغ مالية شهرية من مجموعة نصر الله.

سياسيا يتحالف الحزب مع الجنرال ميشيل عون الزعيم المسيحي غير الطائفي و الذي وقف إلى جانب المقاومة في مواجهتها الأخيرة مع الكيان الصهيوني في ٢٠٠٦. ويمتاز سماحة السيد بصدق وعوده على عكس كثير من القادة العرب الذين يخفون الحقيقة عن شعوبهم، ونذكر هنا أحد المواقف الذي حصلت أبان تحرير الجنوب عام ٢٠٠٠ يخبرنا بها السيد جشي الذي قال أنه و بعد خروج الألمان من فرنسا في نهاية الحرب العالمية الثانية كانت المقاومة الفرنسية تشنق كل من ساعد النازيين مما أدى إلى إعدام الآلاف في

محاكم عسكرية، و لكن حزب الله تدخل لحماية الذين تعاملوا مع الكيان الصهيوني في الجنوب اللبناني بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي منها.

إن ما يفعله سماحة السيد حسن نصر الله يفعله أي قائد مقاومة في ظروف مشابهة، فقد رد الإعتداء عندما تعرض بلده للهجوم. لقد فعل ما فعله السوريون عام ١٩٢٠ و الأميركيون عند هجمات الحادي عشر من أيلول. إن المقاومة ليست مصدر خزي أو عار، و ليست جريمة أو عمل إرهابي، بل هي حقنا و واجبنا.

## المراجع

### الكتب:

-عزيز شكري: الإرهاب الدولي و النظام العالمي، دار الحلبي، دمشق، ٢٠٠٢، صفحة ٩٦-١٣٠.

-مسعود أسد الله: الإسلاميون في مجتمع تعددي، المنشورات العلمية العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

-نعيم قاسم: حزب الله: المنهج..التجربة..المستقبل، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٨.

-هشام قطيط: البيانات و الفتاوى المؤيدة للمقاومة الإسلامية في لبنان، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٦.

-Furnish, Timothy (2005) *Holiest wars: Islamic Mohdis, Their Jihads and Osama Bin Laden*, (Praeger Publishers, New York).

-Kushner, Harvey (2004) *Holy War on the Home Front: The Secret Islamic Terror Network in the United States*, (Penguin Group, New York).

-Lewis Bernard (2003) *The Crisis of Islam: Holy War, and Unholy Terror* (Modern Library Edition, New York), pp. 3-29.

-Phares, Walid (2005) *Future Jihad: Terrorist Strategies against the West*, (Palgrave, New York), pp.113-132.



-Schwartz, Stephen (2002) The Two Faces of Islam,  
(Doubleday, New York), pp. 152-169.

### الإنترنت:

-حسن نصر الله: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com) ،  
٢٩ تشرين الأول ٢٠٠٩.

-مازن راضي: الإرهاب و المقاومة في القانون و الشريعة الإسلامية،  
[www.minshawi.com](http://www.minshawi.com)، ٢١ نيسان ٢٠٠٦.

-المؤتمر الدولي للإرهاب: [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)، ٥ آذار ٢٠٠٩.

-مايكل إيان: الإرهاب و المقاومة في القانون و الشريعة الإسلامية،  
[www.minshawi.com](http://www.minshawi.com)، ٢١ نيسان ٢٠٠٦.

### المجلات:

-عبد الغني عماد: المقاومة و الإرهاب في إطار دولي لحق تقرير المصير،  
مجلة المستقبل، العدد ٢٧٥، كانون الثاني ٢٠٠٢، صفحة ٣٦.

-مناف مطيب: الإرهاب و الإرهاب في العراق، مجلة المستقبل، تشرين الأول  
عام ٢٠٠٥، صفحة ٧٤.

-نديم خلف: جدلية الإرهاب من طروحات غربية و إسلامية، مجلة العلوم  
السياسية، العدد ٢٦ عام ٢٠٠٢، صفحة ١٦١-١٦٢.